علماً للساعة ومبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة خرج من الدنيا خميصاً
وورد الآخرة سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب
داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً نتبعه و
قائداً نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من
راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح
يحمد القوم السرى

ومن خطبة له صلوات الله عليه

ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي
أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة
مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته
أرسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة متلافية أظهر به
الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام المفصولة
ومن يبتغ غير الإسلام ديناً تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم
كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل
على الله توكل الإنابة إليه وأسترشده السبيل المؤدية إلى جنته
القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته
فإنها النجاة غداً والمنجاة أبداً رهب فأبلغ ورغب فأسبغ ووصف
لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم

فيها لقلة ما يصحبكم منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان
الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها وأشغالها لما أيقنتم
به من فراقها وتصرف حالاتها واحذروها حذر الشفيق الناصح و
المجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد
تزايلت أوصالهم وزالت أسماعهم وأبصارهم وذهب شرفهم
وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم
فبدلوا بقرب الأولاد فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها لا يتفاخرون
ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون فاحذروا عباد الله حذر ما
الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح والعلم قائم و
الطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له صلوات الله عليه

لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم
أحق به فقال عليه السلام يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في
غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم
أما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشد بالرسول
نوطاً فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين
والحكم الله والمعود إليه يوم القيامة ودع عنك نهباً صيح في حجراته و
هلم الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه
ولا غرو والله فيا له خطباً يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول القوم إطفاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)